

جامعة الفيوم
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية استخدام الأنشطة اللغوية القائمة علي المدخل البنائي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي في اللغة الفرنسية لدي طلاب المرحلة الثانوية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص مناهج وطرق تدريس لغة فرنسية

اعداد

نهال يحيي محمد معوض

معيدة بقسم المناهج وطرق التدريس

إشراف

أ.م.د/ عبد الناصر شريف محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية المساعد
كلية التربية- جامعة الفيوم

أ.د/ حنان محمد حافظ

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

مقدمة :

تؤدى اللغة وظائف كثيرة من أهمها : التواصل مع الآخرين ، والتفاعل معهم فهي تؤدى دوراً حيوياً في تواصل الفرد مع مجتمعه ، كما إنها وسيلة التفاهم بين أفراد المجتمعات المختلفة .

وإن صح هذا على اللغة بصفة عامة ؛ فإنه يصح على اللغة الفرنسية بصفة خاصة لأنها أداة لفهم عادات الشعوب الناطقة بها وبانماط تفكيرهم ، وهي بذلك تضم مهارات خمس هي : القراءة ، والكتابة ، والاستماع ، والتحدث .

والقراءة عملية تفاعلية لا تقف على التعرف على الكلمات والجمل ، بل تتعدى ذلك إلى فهم تلميذ المرحلة الثانوية لما يقرأ ، واستدعاء المعلومات السابقة وربطها بالنص المقروء واستنتاج بعض المعاني والأفكار ، وتفسير بعض المعلومات بالنص ، كما تساعده على نقد المعلومات التي تعرض أمامه في النص المقروء .

إن عملية تعلم اللغة هي عملية شخصية واجتماعية تتميز بمسؤولية الطالب في بنائه لمعارفه واستخدامها في سياقات تعلم متنوعة ، وتعد القراءة مهارة أساسية في كل لغة ؛ فهي وسيلة ضرورية في اكتساب المعارف ، وتنمية التفكير ، واثراء الشخصية ، فهي تؤدى دوراً حيوياً في تعلم اللغة الفرنسية ؛ لأنها تسمح للطلاب بإثراء معارفهم اللغوية وذلك لأنها تقدم لهم إمكانية استخدام اللغة الفرنسية بطريقة عفوية ، مع السماح لهم في نفس الوقت باستخدام طرق جديدة في التفكير .

والقراءة هي من أحد المفاتيح الجيدة في إعداد الطالب ؛ لأنها نشاط يمثل جزءاً لا يتجزأ من الشخص ، فهي ليست أداة للتعلم والاتصال والإبداع فقط ولكن أيضاً هي مصدر للمتعة وفي المرحلة الثانوية فإن تعلم القراءة يحتل مكانة مهمة في حياة الطلاب ؛ لذا يجب أن يقرأوا نصوصاً متنوعة ، ويتقنوا مهارات الفهم التي تحتويها هذه النصوص ويشير (Gouin, 2005) أن تعلم القراءة يتطلب من الطالب نشاطاً معرفياً ، وأن يتفاعل بطريقة مباشرة مع محتوى النص ؛ وذلك لربط المعارف الجديدة بالمعارف السابقة وبناء المعارف بطريقة نشطة وهذه القدرة على البناء المتدرج للمعرفة هي خاصية مهمة من خصائص النظرية البنائية في موقف تعلم القراءة .

والنظرية البنائية في التعلم تقوم على نشاط المتعلم في بناء معارفه ، فهو نشيط في بحثه عن المعنى .

والتعلم البنائي يدور حول ثلاث عمليات هي : التمثيل ، والمواءمة ، والموازنة ، والمعلم من المنظور البنائي يلعب دور المرشد ، والمشجع ، والميسر لعملية التعلم ؛ فهو يشجع الطلاب أن يكتشفوا بيئة تعلمهم ، وأن يعرفوا أهداف تعلمهم ، وأن يستخدموا الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية .

فالتمثيل هو : أن يقوم الطالب بدمج المعطيات في الموقف المشكل ، ويجعلها تتفاعل مع المعارف التي يعرفها مسبقاً ومن ثم يقوم بحل المشكلة

والمواءمة هي : أن يقوم الطالب بالتكيف مع المواقف الجديدة ؛ ومن ثم يقوم بتعديل نشاطه المعرفي ، أما التوازن فهو أن يحدث الطالب توازناً بين عمليتي التمثيل والمواءمة في كل موقف .

ويرى بياجيه : أن الفرد عندما يواجه بموقف ما ؛ فإنه يقوم بتوظيف عدد من البنى المعرفية التي يمتلكها ، وتعرف البنى المعرفية على إنها تمثل المفاهيم المخترنة في الذاكرة والتي تمثل المواقف ، والأحداث ، والأشياء .

وتمثل البنائياتمزاوجاً بين عدد من الأفكار المستقاة من مجالات ثلاثة هي: علم النفس المعرفي ، وعلم نفس النمو ، والأنثروبولوجيا ؛ فالبنائية مشتقة من نظرية بياجيه (البنائية المعرفية) ونظرية فيجوتسكي (البنائية الاجتماعية) والتعلم بذلك

ينحصر في رؤيتين هما :

١- رؤية بياجيه التي تشير إلى أن التعلم يتحدد في ضوء ما يحصل عليه المتعلم من نتائج

٢- رؤية فيجوتسكي التي تشير إلى أن التعلم يتحدد في ضوء سياق تفاعل اجتماعي .

وقد أوضح بياجيه أن الفرد يبني المعرفة بنفسه بصورة نشطة ، فهو ليس وعاءً فارغاً تسكب فيه المعرفة حسب الإرادة أو مجرد متلقٍ يستقبلها بطريقة سلبية من العالم المحيط به . إنما هو منتج المعرفة ؛ وهو بذلك يؤكد على المعرفة القبلية للمتعلم باعتبارها أساسية في بناء المعرفة الجديدة ، والتي تعتمد على ما يملكه الفرد من خبرات سابقة .

وقد أكد فيجوتسكي على أهمية البعد الاجتماعي كأساس للتعلم ؛ ومن ثم يكون للغة دور أساسي في بناء المعارف باعتبارها أداة تنقل الخبرة الاجتماعية إلى الأفراد وفي ظل هذا المحيط يلعب المعلم العديد من الأدوار ، فهو مخطط ومنظم لبيئة التعلم ، وموجه ومرشد لطلابه ، كما إنه يشجع المتعلمين على القيام بالأنشطة .

وقد أكدت الكثير من الدراسات السابقة مثل دراسة (إيمان نادي ، ٢٠١١) ، (إيمان جلال ، ٢٠١٢) ، (محمد فتحي ، ٢٠٠٩) ، (سماح رزق ، ٢٠٠٨) على أن استخدام البنائية في عملية التعليم والتعلم بصفة عامة ، وتعليم وتعلم اللغات الأجنبية بصفة خاصة ساعدت الطلاب على بناء مهاراتهم الاتصالية من خلال التفاعلات التي تثيرها الأنشطة الجماعية ، كما ساعدتهم على إدارة تعلمهم وتنمية مهارات عديدة لديهم .

كما أكدت هذه الدراسات على التأثير الكبير للمدخل البنائي في تنمية كل مهارات اللغة (الكتابية والشفهية) فالبنائية تفترض أن المتعلم عندما يواجه موقف جديد فهو يضع فروضاً ويحاول أن يختبرها ، وفي هذا السياق فإن المدخل البنائي يحث المتعلم على المشاركة النشطة في عملية اكتساب المعرفة .

والأنشطة اللغوية تعد أداة في جذب المتعلم لعملية التعلم فهي تساعد على حدوث تفاعلا يكون فيه المتعلم مستقبلا ومنتجا ، فالأنشطة تعمل على :

١ . تؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى زيادة دافعية الطلاب ، وزيادة التحصيل اللغوي واتجاههم نحو التعلم وتعمل على تحقيق اهداف اللغة .

٢ . تزيد ممارسة الأنشطة القرائية من قدرة المتعلمين على القراءة وقدرتهم على التحصيل وتنمي اتجاهاتهم نحو القراءة .

٣ . تزيد ممارسة واستخدام المحصول اللغوي المختزن في الذاكرة من حضوره الدائم في الذهن ، ومن فاعليته في التعبير كما تعمل على تنميته .

٤ . تؤدي ممارسة الأنشطة اللغوية إلى ظهور تحسن في الاتصال اللغوي باختيار الكلمات والعبارات الدقيقة والمنطقية ، وإنتاج أفكار جديدة ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو اللغة .

٥ . تنقل ممارسة الأنشطة اللغوية الطلاب من ثقافة الذاكرة وتكوين الطالب المبرمج الآلي المتذكر غير النشط إلى ثقافة الإبداع ؛ حيث التحرر من قيود الكتاب المدرسي إلى آفاق فكرية وثقافية أعمق ، وأكثر شمولاً .

ويعرف (Riente, 2010) الأنشطة بأنها : سلسلة من الأحداث الجسمية والمعرفية التي يقوم بها الطالب لإنجاز مهام بسيطة ، وأخرى معقدة ، فالأنشطة تساعد على التعامل حيث يكون المتعلم مستقبلا ومنتجاً ؛ بحيث يقوم بالتدريب على مهارة الاستباق ، وأن يتتبع طريقة معينة في إنجاز مهامه .

وتوجد العديد من الاستراتيجيات القائمة على المدخل البنائي منها : استراتيجية التعلم التعاوني ، وتقوم فكرة هذه الاستراتيجية على إنها تعلم جماعي منظم يقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة ما بين (٦-٣) طلاب مختلفي

القدرات والاستعدادات ، يسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة ، معتمدين على بعضهم البعض كل بدوره ؛ بحيث يكون كل فرد مسئول عن تعلمه وتعلم الآخرين ويرتكز دور المعلم في ملاحظة هذه المجموعات والتدخل لمساعدتها وتوجيهها وارشادها عندما تدعو الحاجة لذلك .

ولقد أكدت الدراسات السابقة منها (Tran, D., 2013) (Cavanagh, M., 2011) أن مجموعات العمل الجماعية

دراسة من خلال التعلم التعاوني تساعد أفرادها على سرعة ودقة الإدراك والاستيعاب لما يقرؤون ؛ ذلك لأن المناقشة والتفاعلات الاجتماعية التي تدور بين أفراد المجموعة تساعد كل طالب على الوصول إلى أكثر من حل ، كما أنه أثناء التعلم في مجموعات تعاونية يتعلم الطلاب التحليل ، والتفسير والتفاوض ، ومهارات الاتصال وتجعلهم مسؤولين عن تعلمهم ، وذلك اعتمادا على قدراتهم في التفكير والبحث عن مصادر أخرى لتعلمهم ، كما تتوفر لديهم الفرصة لمعرفة أفكار جديدة والتعبير عن آرائهم والدفاع عنها والتعبير عن معارفهم في مناخ يسوده الاحترام المتبادل .

فالتفاعل داخل الفصل يعد واحداً من أهم خصائص التعلم التعاوني ؛ فالطلاب يجلسون وجها لوجه بطريقة تدعم الاتصال والتبادل ، والمناقشات داخل المجموعات التعاونية تساعد على تبادل الأفكار الجيدة ، وقراءة النصوص المختلفة ، والطلاب يتعلمون أساليب التحليل والتفسير ، والتفاوض الاجتماعي ويشير (Chauveau, 2007) أن التفاعل يأخذ ثلاثة أشكال التفاعل بين المتعلم والمحتوى ، والتفاعل بين المتعلم والمتعلم الآخر ، والتفاعل بين المعلم والمتعلم ؛ وهكذا فإن عملية الفهم هي عملية بناء المعنى ، وتنتج من التفاعل بين الطالب والنص ، وبين الطلاب وأقرانهم ، وبين الطالب والمعلم .

وبالرغم من أهمية تنمية مهارات الفهم القرائي إلا أننا نلاحظ أن الدراسات التي أجريت داخل الفصول على طرائق التعليم والتعلم تؤكد أن المعلم ما زال يتبع الطرائق التربوية التقليدية التي تهدف إلى تشفير الكلمات وتحديد معناها ، وكذلك يطرح المعلم الأسئلة والطالب يجيب ثم يقيم المعلم الإجابة ، وهنا يكون التبادل بين المعلم والتلاميذ غالبا في شكل سؤال وجواب ويكون المعلم عادة هو المتفرد بطرح الأسئلة وهو وحده يعرف مسبقا إجابة معظمها وهذا النوع من التبادل نادرا ما يكون فرصة حقيقية للتواصل الحقيقي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ؛ فالأسئلة المطروحة لا تتطلب عادة غير تذكر المعارف السطحية ، ونادرا ما تتطلب عمليات عقلية عليا ، كما أن إجابات الطلاب تكون مختصرة تقتصر على ما ذكره المعلم أن واقع تعليم القراءة باللغة الفرنسية في المدارس الحكومية في مصر ؛ وذلك لكونها لغة أجنبية ثانية يفتقر إلى الأساليب والاتجاهات التي يجعل تعليمها قائما على تنمية المستويات العليا لفهم النص المقروء ، ومن ثم كانت هناك الحاجة إلى تبني اتجاه حديث لتنمية تلك المستويات .

ويعد المدخل البنائي واستراتيجية التعلم التعاوني القائمة على هذا المدخل ، والأنشطة اللغوية المتنوعة من أهم الأساليب التي تنمي هذه المستويات .

ولكى يدرك الطالب المعاني والأفكار المعبر عنها في المادة المقروءة ويربط هذه الأفكار بخبرته ومعلوماته ، ويتفاعل معها ، ويحكم عليها ، ويستفيد منها ؛ لا بد له من إتقان مجموعة من المهارات المختلفة التي تمثل مستويات الفهم القرائي ، وهي تبدأ بمهارات الفهم المباشر مرورا بمهارات الفهم الاستدلالي والنقدي

وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة عن وجود ضعف في مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية (Ayman 2007, Hisham Ramadan, 2008, Saad) لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى إعداد وحدة مقترحة قائمة على المدخل البنائي واستخدام الأنشطة اللغوية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة فصول وهي :

- **الفصل الأول :** تناول هذه الفصل مشكلة الدراسة ، وأهدافها ، وحدودها ، وأدواتها وفروضها ، واجراءاتها ، ومصطلحاتها
الفصل الثاني :

تناول هذا الفصل الدراسة النظرية ، وقد قامت الباحثة بتقسيم الإطار النظري إلى جزئين : الجزء الأول تناول : المدخل البنائي ، والانشطة اللغوية ، والتعلم التعاوني كاستراتيجية قائمة على المدخل البنائي وتقوم على التفاعل والمشاركة النشطة بين المتعلمين حول النص المقروء ونشأة البنائية وتعريفاتها ، ومبادئ المدخل البنائي ، وفروضه ، وأشكاله ، وخصائص بيئة التعلم البنائي ، ودور المعلم والمتعلم فيه ، والأنشطة اللغوية وتعريفاتها ، ووظائفها ، وأنواعها وأهميتها ، ومكوناتها ، ومعوقاتهما ، ودور المعلم والمتعلم في هذه الأنشطة ، وأنشطة القراءة المختلفة .
وتناول الجزء الثاني : مفهوم الفهم القرائي ، ودور القراءة في المداخل المختلفة ، ودورها في المدخل البنائي ، واستراتيجيات القراءة المختلفة.

الفصل الثالث :

تناول هذا الفصل الدراسة التجريبية ؛ حيث قامت الباحثة بتقسيمه إلى جزئين : الجزء الأول تضمن تجربة الدراسة ، والجزء الثاني عرضت فيه الباحثة نتائج الدراسة .

مشكلة الدراسة :

تحددت مشكلة الدراسة في : تحددت مشكلة الدراسة في : ضعف مستوى طلاب الصف الثاني الثانوي في مهارات الفهم القرائي ؛ وهذا وفقاً لما أكدته نتائج كثير من الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية (Ayman Saad, 2008, Hisham Ramadan, 2007) ، بالإضافة إلى نتائج التجربة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة

١ . لا يستخدم الطلاب معارفهم السابقة أو إستراتيجيات القراءة المختلفة أثناء عملية القراءة

٢ . يجتهد الطلاب هي تفسير الكلمات أكثر من الإجتهد في عملية الفهم ذاتها

٣ . يجد الطلاب صعوبة في تمييز السبب والنتيجة كما يجدون صعوبة معرفة المعلومات الأساسية وترك المعلومات الثانوية في عملية القراءة

٤ . عدم قدرة الطلاب علي القيام بعملية الإستنتاج

لذا حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما فاعلية استخدام الأنشطة اللغوية القائمة على المدخل البنائي لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي في اللغة الفرنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

وقد تفرع من هذا السؤال الرئيس ، التساؤلات الفرعية الآتية :

١- ما مهارات الفهم القرائي المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي العام ؟

٢- ما مستوى طلاب الصف الثاني الثانوي العام في مهارات الفهم القرائي ؟

٣- ما الأنشطة اللغوية اللازمة لتنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف الثاني الثانوي العام ؟

٤- ما صورة الوحدة القائمة على المدخل البنائي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام ؟

٥- ما فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام؟

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية :

١. بعض مهارات الفهم القرائي .
٢. عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي العام الذين يدرسون اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية
٣. بعض مستويات الفهم القرائي التي تمثلت في : الفهم الحرفي الاستنتاجي ، والناقد .

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة في :

- ١- اختبار مهارات الفهم القرائي وتطبيقه قبلًا على الطلاب عينة الدراسة .
- ٢- الوحدة المقترحة القائمة على المدخل البنائي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام (عينة الدراسة) .
- ٣- دليل المعلم ..

فروض الدراسة :

حاولت الدراسة التحقق من صحة الفروض الآتية :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي ككل .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي لصالح التطبيق البعدي في مهارة استنتاج المعلومات الضمنية في النص .
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة إصدار حكم على المادة المقروءة .
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة إدراك العلاقات بين أفكار النص .
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة معرفة غرض الكاتب .
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة التمييز بين السبب والنتيجة .

– وفي النهاية عرضت الباحثة النتائج التي توصلت لها الدراسة وهي :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي ككل .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي لصالح التطبيق البعدي في مهارة استنتاج المعلومات الضمنية في النص .

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة إصدار حكم على المادة المقروءة .
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة إدراك العلاقات بين أفكار النص .
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة معرفة غرض الكاتب .
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01. بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التحريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي في مهارة التمييز بين السبب والنتيجة .

ومن خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات وهي :

- ١- ضرورة التأكيد على أن ينقل المعلم لتلاميذه الرغبة في التعلم واتقان فن التقويم الذاتى
- ٢- وضع العديد من الأنشطة اللغوية والإستراتيجيات تحت تصرف المعلم مع مراعاة أن تكون هذه الأنشطة مناسبة لمختلف أنواع المتعلمين
- ٣- ضرورة أن يهدف تعلم القراءة إلى تنمية الحس النقدي عن طريق التحليل والإستنتاج وتدريب المتعلمين على التقويم الذاتى
- ٤- ضرورة إستخدام العديد من المداخل والإستراتيجيات التدريسية التى تركز على الدور الإيجابى للمتعلم في بناء معارفه
- ٥- ضرورة إهتمام عملية التدريس بتنمية الجانب الإجتماعي للتلميذ كإهتمامها بالجانب المعرفي
- ٦- التركيز على إستخدام الطلاب معارفهم السابقة وإستراتيجيات القراءة المختلفة .

وكذلك مجموعة من البحوث المقترحة مثل :

- ١- إجراء أبحاث أخرى قائمة على المدخل البنائي لتنمية مهارات اللغة المختلفة
- ٢- إدراج المدخل البنائي فى البرامج المقدمة لطلاب المرحلة الثانوية
- ٣- دراسة العلاقة بين تنمية مهارات الفهم القرائي وبين المهارات اللغوية الأخرى
- ٤- بناء برامج بإستخدام الأنشطة اللغوية لتنمية المهارات الشفهية